

في التفسير والحديث والأصول والفقه

ومعه

أدب المفتي والمستفتي

حققه وخرج حديثه وعلق عليه:
الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي

المجلد الأول

دار المعرفة
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

دار المعرفة
DAR EL-MAREFAH
للطباعة والنشر والتوزيع
Publishing & Distributing



مستديرة المطار - شارع البرجاوي ص.ب ٧٨٧٦ تلفون: ٨٣٤٣٠١-٨٣٤٣٣٢ - برقياً معرفكار بيروت - لبنان

فتاوى ومسائل

ابن الصلاح

في التفسير والحديث والأصول والفقه

قالوا في ابن الصلاح

١ - "كان إمامًا كبيرًا، فقيهًا، محدثًا ورعًا، مفيدًا، معلّمًا"

(السبكي - طبقات الشافعية ٥/١٣٧)

٢ - "إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب، حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة".

(ابن الحاجب في معجمه نقلًا عنه تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣١)

٣ - "كان سلفيًا حسن الاعتقاد، كافًا عن تأويل المتكلمين، مؤمنًا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمّق، وكان وافر الجلالة، حسن البزة، كثير الهيبة، موقرًا عند السلطان والأمراء".

(الذهبي - تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

التقدمة وترجمة المؤلف

اسمه :

هو الإمام الحافظ المفتي العلامة : شيخ الإسلام ، تقيّ الدين أبو عمرو : عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسىٰ الكردي الشَّهْرَزوري الموصلي الشافعي ، صاحب « علوم الحديث » ، وأحد أئمة المسلمين علماً ، وديناً ، وورعاً .

ولد في سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة في بلدة « شرخان » قرب « شهرزور » من أعمال « إربل » ، وقد غلب عليه لقب « ابن الصلاح » ، وكان شيخاً من مشايخ بلده المشار إليهم ، وقد اشتهر بنسبه إلى بلده ، ومذهبه ، فهو الشهرزوري ، الشرخاني ، الشافعي .

وبعد أن حَفِظَ القرآن الكريم وجوَّده ، تلقى علومه الأولى على أبيه الصلاح [1] الذي كان مدرساً بالمدرسة الأسدية في حلب ـ فيما بعد ـ (نسبةً

---

(١) هو العلامة المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسىٰ الكردي ، الشهرزوري ، الشافعي ، والد الشيخ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح .
تفقه على أبي سعد بن أبي عصرون وغيره ، وبرع ودرس بالأسدية بحلب تفقه به ولده ، وغيرهُ .
مات بحلب ، في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وست مئة .

إلى أسد الدين شيركوه) ، والذي أرسله بعد ذلك إلى الموصل حيث سمع فيها الحديث من أقدم شيخ له وهو : عبيد الله بن أحمد البغدادي المعروف « بابن السمين » فكان أول شيوخه بعد أبيه « الصلاح » وقرأ عليه كتاب « المهذب » .

وفي الموصل سمع أيضاً من : « محمود بن علي الموصلي » و« نصر الله بن سلامة » ، « وعبد المحسن بن الطوسي » ، ثم صار معيداً عند العلامة : « العماد بن يونس » .

ثم ارتحل إلى بغداد فسمع من أحمد بن سكينة ، وعمر بن طبرزد ، وسافر إلى نيسابور ، وسمع من شيوخها : « منصور الفراوي ، والمؤيد الطوسي ، وزينب » ، ومن في طبقتهم .

وبمرو أخذ عن « أبي المظفر السمعاني ، ومحمد بن عمر المسعودي » .

وفي همذان سمع : « الفضل بن المعزم » . وفي حران من « الحافظ عبد القادر الرهاوي » .

عبر بعد ذلك إلى حلب ، فسمع من شيخها: أبي محمد بن علوان ، ثم الى دمشق فلازم القاضي « عبد الرحمن بن الحرستاني » مدة ، وأخذ عن الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي ، والشيخ فخر الدين بن عساكر .

ثم باشر التدريس بالمدرسة الصلاحية في مدينة القدس ، المنسوبة إلى صلاح الدين الأيوبي ، ثم عاد إلى البلاد ، ثم ورد دمشق مقيماً مستوطناً وولي تدريس الرواحية ، والشامية الجوانية ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية ، ومدرسة ست الشام التي أنشأتها زمرد خاتون زوج ناصر الدين بن أسد شيركوه وكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها ، إلا بعذر ضروري لا بد منه .

مؤلفاته

ومع هذه الأعباء فقد اشتغل بالفتيا والتصنيف ، فَصَنَّفَ في الحديث ، والرجال ، والفقه ، ومن هذه المؤلفات :

١ - « كتاب أقصى الأمل والسول في علم حديث الرسول » المطبوع بعنوان مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث الذي استأثر بمنزلة خاصة لدى العلماء من عصره حتى عصرنا هذا [1] .

٢ - فضل الاسكندرية وعسقلان .

٣ - أدب المفتي والمستفتي .

٤ - صلة الناسك في صفة المناسك .

٥ - طبقات الشافعيين ، ولم يتمه .

٦ - شرح الورقات في الأصول .

٧ - صيانة صحيح مسلم .

٨ - حلية الشافعي .

٩ - « فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه » وهو

---

(١) عكف الكثير من العلماء على دراسته وشرحه لما رأوا من جليل فائدته منها : التقييد والإيضاح لما اطلق وانغلق من كتاب ابن الصلاح ، إرشاد الحديث للنووي اختصر فيه كتاب ابن الصلاح ، ثم اختصره النووي مرة ثانية بعنوان : « التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير » وعلى التقريب هذا شرح تدريب الراوي للسيوطي ، وشرح آخر بعنوان : المنهل في اصطلاح الحديث لابن القبلي الأهدل .

ثم مختصر لبدر الدين بن جماعة ، واختصره ابن التركماني المتوفى ٧٥٠ هـ ثم اختصره العلامة ابن كثير بعنوان : مختصر علوم الدين ، ثم محاسن الاصطلاح وتضمين ابن الصلاح مع زيادات لعمر بن رسلان البلقيني المتوفى ٨٠٥ ، ثم نخبة الفكر في مصطلح الأثر لابن حجر التي حظيت هي الأخرى بشروح وحواشي كثيرة .

كما نظم كتاب ابن الصلاح محمد بن أحمد بن الخليل الخولي المتوفى ٦٩٢ ، والحافظ العراقي في ألفيته المشهورة ، التي حظيت أيضاً بعدة شروح عليها ، ثم نظمه رضي الدين الغزي ٩٣٥ ، ورضي الدين الطبري ، وغيره .

هذا الكتاب الذي ننشره الآن لأول مرة .

وموضوع الفتاوى التي أفتى بها تقي الدين بن الصلاح ، من المواضيع التي شغلت الناس طوال العصور ، وفي كل الحواضر الإسلامية ، وصنفت فيه المصنفات المسهبة والموجزة ، فمنها :

١ ـ فتاوى عبد الله بن عباس وهي المسائل التي سُئِلَ عنها ابن عباس ، جمعها : أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب ابن أمير المؤمنين المأمون وهو أحد أئمة الإسلام في الحديث . ذكرها عبد القادر في فرائد الجواهر .

٢ ـ فتاوى أبي بكر محمد بن الفضل بن العباس الحنفي البلخي المتوفى ٣١٩ .

٣ ـ فتاوى أبي القاسم : أحمد بن عبد الله البلخي الحنفي المتوفى ٣١٩ .

٤ ـ فتاوى ابن الحداد : أبي بكر محمد بن أحمد الكناني المصري المتوفى سنة ٣٤٥ .

٥ ـ فتاوى ابن قطان ـ أبي العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري الشافعي المتوفى سنة ٣٣٥ .

, ـ فتاوى السمرقندي أبي الليث نصر بن محمد المتوفى سنة ٣٨٣ .

٧ ـ فتاوى ابن الصباغ : أبي نصر بن محمد البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٧ .

٨ ـ فتاوى القاضي حسين بن خضر بن يوسف النسفي الحنفي المتوفى سنة ٤٢٨ .

٩ ـ فتاوى قاضيخان فخر الدين حسن بن منصور الفرغاني المتوفى ٥٩٢ .

١٠ ـ فتاوى ابن عبد السلام الشيخ عز الدين الشافعي المتوفي سنة ٦٦٠ .

١١ ـ فتاوى السبكي : تقي الدين علي بن عبد الكافي المتوفي سنة ٧٥٦ ، جمعها ولده تاج الدين عبد الوهاب .

١٢ ـ فتاوى ابن تيمية (فقه حنبلي) .

١٣ ـ فتاوى الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر المصري الشافعي المتوفي سنة ٧٩٤ .

١٤ ـ فتاوى ابن قطلوبنا : قاسم ، فقه حنفي ٢١٥٢ دار الكتب المصرية .

١٥ ـ فتاوى ابن أبي الدم شهاب الدين الحموي المتوفي ٦٤٢ .

١٦ ـ فتاوى النووي : محي الدين .

١٧ ـ فتاوى ابن أبي عصرون المتوفي سنة ٥٨٥ .

١٨ ـ فتاوى ابن الشلبي ، وفتاوى ابن فركاح ، وفتاوى أبي السعود الحنفي المتوفي سنة ٩٨٢ ، والفتاوى الحامدية ، والفتاوى الحنفية ، والخاقانية ، والفتاوى الزينية ، وفتاوى الشعراني ، والفتاوى الهندية العالمكيرية والأنقروية ، والسراجية . . . الخ التي لم يخل منها عصر وصقع إسلامي ، إلى العصر الحديث حيث نطالع : فتاوى شرعية للشيخ حسنين مخلوف ، وفتاوى شلتوت ، وفتاوى مجمع البحوث الإسلامية .

وفتاوى ابن الصلاح التي نحن بصددها ، قال عنها السبكي : هي من محاسن ابن الصلاح الذي عاش يخدم العلم ، وينفع الناس ، وقد رتبها جامعها على أربعة أبواب : التفسير ، الحديث ، الأصول ، والفقه .

وجامعها هو تلميذ ابن الصلاح وصاحبه : كمال الدين اسحق بن

أحمد بن عثمان المغربي ، كان معيداً بالمدرسة الرواحية عند ابن الصلاح ، وكان ملازماً لأستاذه معيداً له عشرين سنة .

وكان من المشهورين بالعلم والصلاح ، وكان يسرد الصوم ، أخذ عن ابن عساكر أيضاً ، ثم لزم ابن الصلاح ، وأقام بالرواحية ، كان ورعاً صالحاً ، يتصدق بثلث جامكيته ، وينسخ في كل رمضان ختمة ويوقفها .

وقد كان يفتي على مذهب الإمام الشافعي ، إلّا أنه تورع عن الفتوى قبل وفاته بمدة إجلالاً لشأنها ، وكان يقول : في البلد من يقوم مقامي .

تلاميذه

أخذ عنه الإمام محي الدين النووي ، وقال النووي عنه : أول شيوخي الإمام المتفق على علمه وزهده ، وورعه ، وكثرة عبادته ، وعظيم فضله .

وَحَدَّث عنه الإمام ابن نوح شمس الدين المقدسي ، والإمام كمال الدين سَلّار ، والقاضي تقي الدين بن رزين ، وتفقهوا به .

وروىٰ عنه أيضاً العلامة تاج الدين عبد الرحمن ، وأخوه الخطيب شرف الدين ، ومجد الدين بن المهتار ، وفخر الدين عمر الكرجيّ ، والقاضي شهاب الدين ابن الخُوَيّ ، والمحدث عبد الله بن يحيى الجزائري ، والمفتي جمال الدين محمد بن أحمد الشّريشيّ ، والمفتي فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ، وناصر الدين محمد بن عربشاه ، ومحمد بن أبي الذكر ، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الشهرزوري الناسخ ، وكمال الدين أحمد بن أبي الفتح الشيباني ، والشهاب محمد بن مشرف ، والصدر محمد بن حسن الأرموي ، والشرف محمد بن خطيب بيت الأبّار ، وناصر الدين محمد بن المجد بن المهتار ، والقاضي أحمد بن علي الجيلي ، والشهاب أحمد بن العفيف الحنفي ، وآخرون .

أقوال العلماء فيه

قال ابن خلكان :

« هو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم ، أقمت عنده للإشتغال ، ولازمته سنة » .

وذكره المحدث عمر بن الحاجب في « معجمه » ، فقال : إمام ورع ، وافر العقل ، حسن السَّمت ، متبحِّر في الأصول والفروع ، بالغ في الطلب ، حتى صار يضرب به المثل ، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة .

وقال الذهبي :

كان ذا جلالةٍ عجيبة ، ووقارٍ وهيبةٍ ، وفصاحةٍ ، وعلم نافع ، وكان متين الديانة ، سلفي الجملة ، صحيح النِّحلة ، كافًّاً عن الخوض في مزلّات الأقدام ، مؤمناً بالله ، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته ، حَسَنَ البِزَّة ، وافر الحرمة ، معظماً عند السلطان » .

قال ابن العماد :

تفقه وبرع في المذهب وأصوله وفي الحديث وعلومه وصنف التصانيف مع الثقة والديانة والجلالة .

وقال ابن خلكان أيضاً :

إذا أطلق لفظ « الشيخ » في علماء الحديث فالمراد هو ، وإلى ذلك أشار العراقي صاحب الألفية بقوله :

وكلما أطلقت لفظ الشيخ ما   أريد إلّا ابن الصلاح مبهماً
علامة الدنيا تقي الدين   ابن الصلاح الصادق الأمين
يرحمه الله ويرضى عنه   مبرد ثراه فضد منه

قال السبط : أنشدني الشيخ تقي الدين من لفظه ـ رحمه الله ـ

احــذر مـن الــواوات أربعــة فــهــن مــن الــحــتــوف
واو الــصــيــة والــوديــعــة والــوكــالــة والــوقــوف

وحكى عنـه ابن خلكان أنـه قال : أُلهمت في المنـام هؤلاء الكلمات : ادفـع المسألـة ما وجـدت التحمل يمكنـك ، فـإن لكـل يـوم رزقـاً جـديـداً ، والإلحاح في الطلب يذهب البهاء وما أقرب الصنيع من الملهـوف ، وربمـا كان العسـر نوعـاً من آداب الله ، والحظوظ مـراتب ،فلا تعجـل على ثمرة قبـل أن تدرك فإنـك ستنالهـا في أوانها ، ولا تعجل في حوائجـك فتضيق بها ذرعـاً ، ويغشاك القنوط .

وقد نسخ بخط يده عدة كتب ومناظرات ، لا تزال موجودة وعلق عليها ، وشـرح ، واستفاد منهـا هو وتـلاميـذه من بعـده ، رحمـه الله رحمـةً واسعـة ، وأسكنه جناته ، ولله الفضل والحمد ، والأمر من قبل ومن بعد .

مصادر ترجمته

١ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٧٥٧/٨) .

٢ ـ ذيل الروضتين لأبي شامة (١٧٥) .

٣ ـ وفيات الأعيان (٢ :٢٤٣) .

٤ ـ تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوط) الجزء (٢٠) من نسخة أبا صوفيا ، الورقة (٣١ ـ ٣٢) .

٥ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي (٤ : ١٤٣٠) .

٦ ـ دول الإسلام (٢ : ١١٢) .

٧ ـ العبر (٥ : ١٧٧) .

٨ ـ سير أعلام النبلاء (٢٣ : ١٤٠) .

٩ ـ طبقات الشافعية للسبكي (٨ :٣٢٦) .

١٠ ـ طبقات الإسنوي (٢ : ١٣٣) .

١١ ـ البداية والنهاية (١٣ : ١٦٨) .

١٢ ـ النجوم الزاهرة (٦ : ٣٥٤) .

١٣ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٩٩) .

١٤ ـ طبقات المفسرين للداوودي (١ : ٣٧٧) .

١٥ ـ شذرات الذهب (٥ : ٢٢١) .

١٦ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ : ١٤٢) .

١٧ ـ طبقات ابن هداية الله (٨٤) .

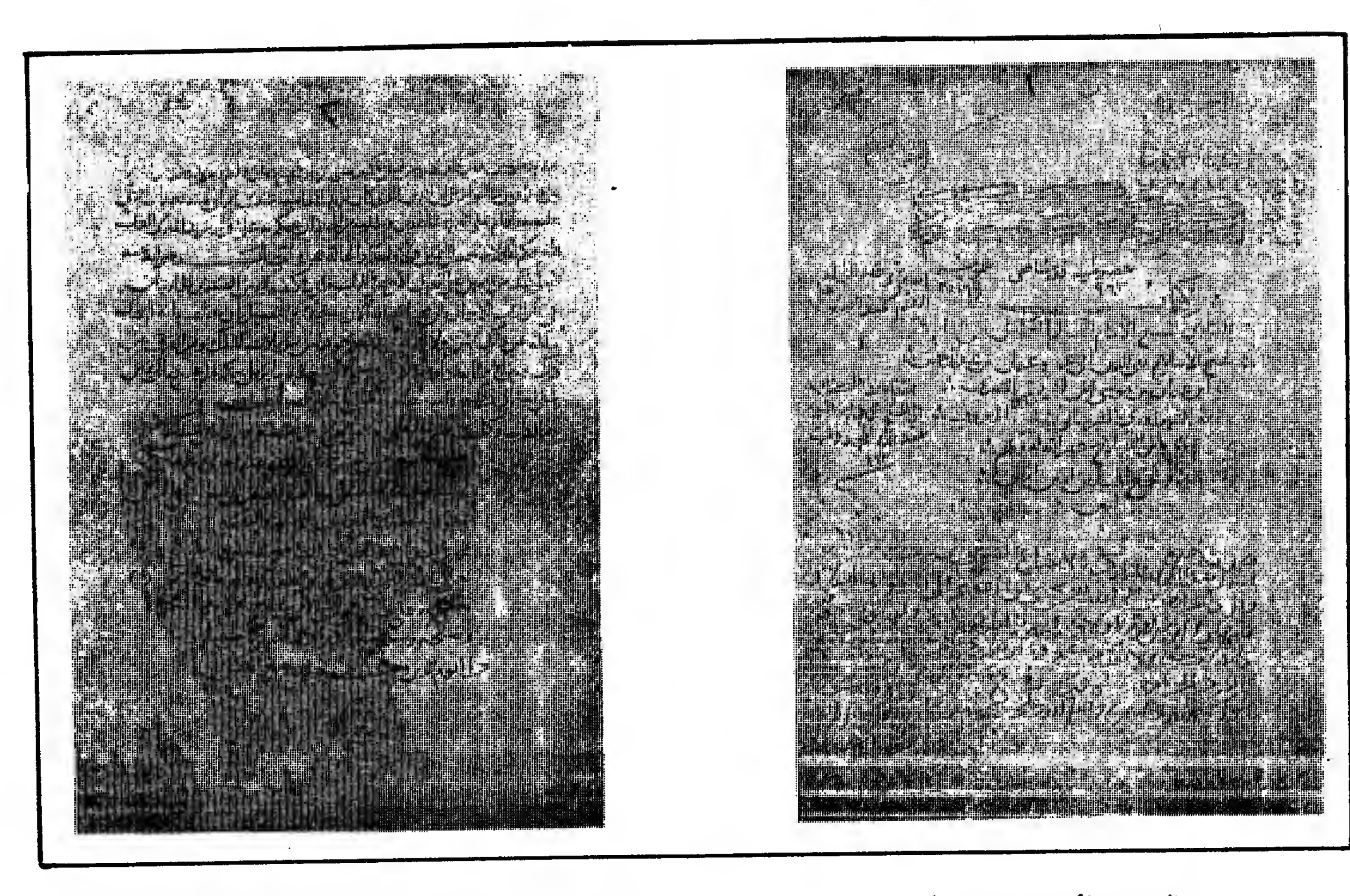
١٨ ـ مرآة الزمان (٨ : ٥٠٢) .

١٩ ـ مرآة الجنات (٤ : ١٠٨) .

٢٠ ـ مفتاح السعادة (١ : ٣٩٧) .

٢١ ـ مقدمة ابن الصلاح تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن .

نماذج من المخطوطات



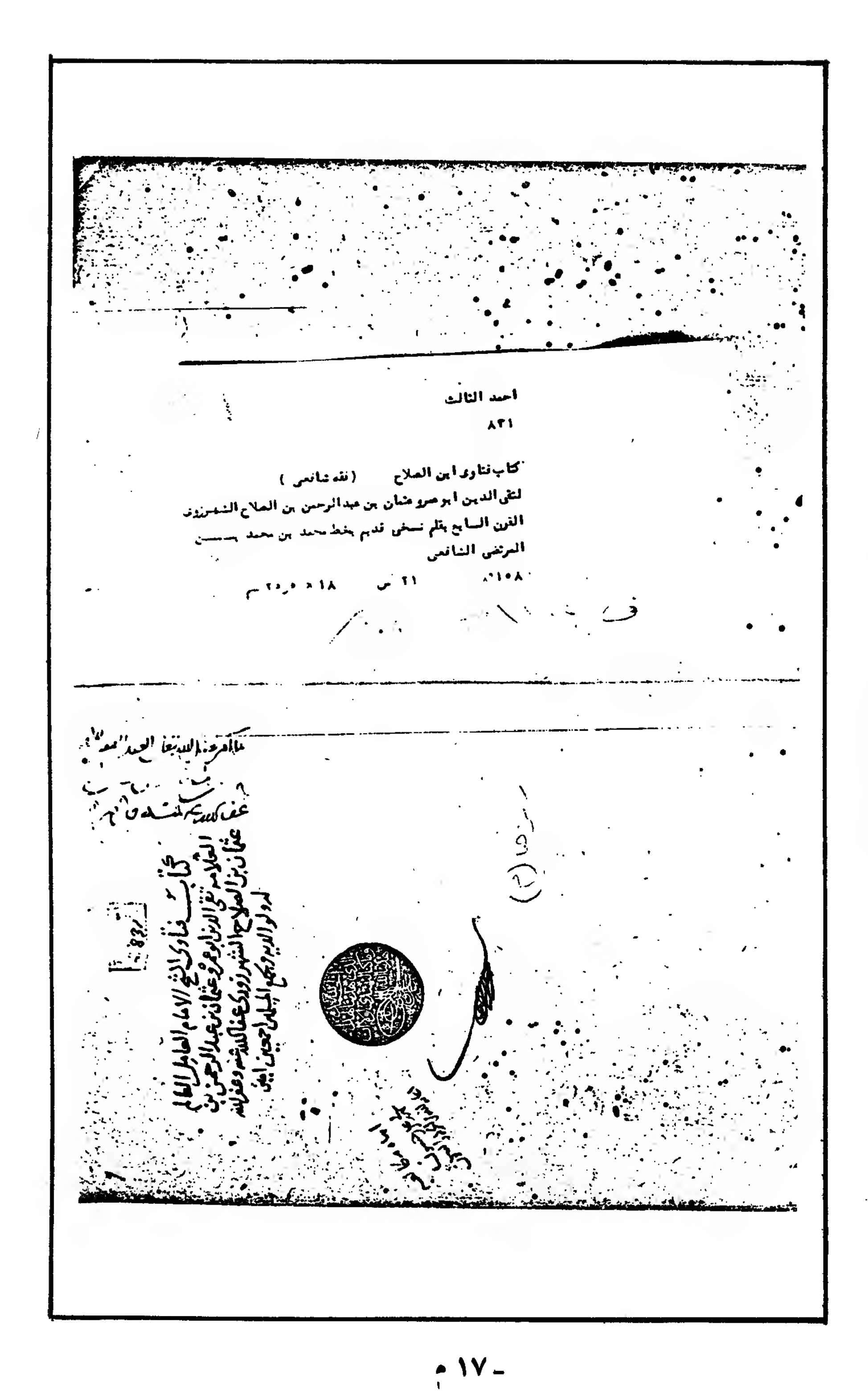
رسم الصفحة الأولى من نسخة (أ)

رسم الصفحة الأولى من نسخة (ب) الأصل الذي اعتمدناه



رسم الصفحة الأولى من نسخة (ج)

رسم الصفحة الأخيرة من نسخة (ب) الأصل الذي اعتمدناه



رسم طرق نسخة (م)

رسم بداية نسخة (م)

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء هذا الحديث صحيح مسلم ٥ ولفظه من بعض الشيوخ
عن أنس قال أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الصوفي قال
أخبرني الأستاذ أبو القاسم القشيري قال سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول تكلم الناس في الفقر والغنى أيهما أفضل وعندي أن الأفضل
أن يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه والله أعلم مسألة هل يجوز دخول
الحروز للصغار ويعلق في أعناقهم وما علوا من اسم الله تبارك وتعالى وآيات
من القرآن والصغار لا يحترزون من دخول الخلاء وكذلك النسوان
والرجال أيضا واحترازهم منها قليل فهل يجوز ذلك أم لا
أجاب رضي الله عنه يجوز ذلك ويجعل لهم حجابا كثيفا من شمع وجلد
ثم يتوثق من النساء وأشباههن بالتحرز وقت دخول الخلاء بها والله أعلم
مسألة ٤٥ رجل يأكل الحرام ويصوم ويصلي ويدعو النفس بالتوبة
هل يؤجر على صلاته وصومه وهل يستجاب دعاؤه بالتوبة مع أكله الحرام
وإذا اغتاب المسلمين يعطي حسناته لمن ظلمهم بأخذ أعراضهم بالغيبة ٥
أجاب رضي الله عنه يؤجر على صلاته وصومه إذا أتى بهما ولكن
ينقص أجره بسبب أكل الحرام وربما أحبط أجره كله ودعاؤه بعيد من
الإجابة ويؤخذ من حسناته للمغتاب على من اغتابه والله أعلم ٥
مسألة رجل عنده قماش يكريه لجنائز الأموات وغيره مثل
ثياب بيض وحمر وخضر وأقبية وشراشف وثياب أطلس حمر وخضر وثياب
مذهبة فهل يجوز له إكراؤها بطريق الحل أجاب رضي الله عنه
لا يجوز ذلك في الأطلس والحرير وكذا المذهب فإن المقصود منه الزينة وإنما يباح ما
المقصود به ستر الميت وصيانته والله أعلم مسألة عيسى بن
صلى

صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين رأى رجلا يسرق فقال له سرقت قال
كلا والذي لا إله إلا هو فقال آمنت بالله وكذبت عيني وحديث
آخر أن بعض الناس أذنب ذنبا فقيل عنه فقال والذي لا إله إلا هو ما
فعلته أو كما قال فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ذنبك بصدقك
في قولك لا إله إلا الله أجاب رضي الله عنه كأنه لما وجد أن الرب
ربه عظمته في قلبه والعظمة من شأنه ما استبعد حاله الإيمان ونفى بها
صورة من يرى الكذب بعد والتحقه فإذا أوقع فيه كذب رؤيته
وأما الحديث فيه إشارة إلى أن حسنة العمر في التوحيد كفرت
المعصية والله أعلم مسألة ٦٣ رجل تزوج بامرأة بكر بالغة عاقلة
ولها معه دون السنة ولم يطأها وأن أهلها طلبوا أن يطلقوها منه لذلك
والزوج لم يشتهي أن يطلقها فهل لأهلها أن يطلقوها منه بغير اختياره بناء على
كونه عنينا أم لا أجاب رضي الله عنه ليس ذلك لأهلها
استقلالا وإنما ذلك إليها إذا ثبت كونه عنينا بإقراره أو يمينها
بعد نكوله والعنين أن يكون في عضوه مرض دائم قد أسقط قوة
انتشاره ثم لا يثبت لها الفسخ بعد ثبوت العنة حتى يضرب الحاكم له سنة
فإذا مضت ولم يطأها فلها الفسخ بحكم الحاكم والله أعلم ٥
هذا ما علقت عنه من الفتاوى رحمه الله
ورضي عنه ونفعنا بها في الدارين
الحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي الرءوف الرحيم خير خلقه وآله وصحبه وسلم
كتبها العبد الفقير إلى الله تعالى [illegible]
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولطف بهم بمنه وكرمه حسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ مقابلة [illegible]

رسم نهاية نسخة (م)


قم شافعي

١٨٨٩

كتاب الفتوى واختلاف القولين
والوجهين تاليف الشيخ
الامام العلامة الحافظ
تقي الدين ابي عمرو عثمان
ابن عبد الرحمن بن
عثمان بن الصلاح
الشافعي قدس
الله روحه
ونور ضريحه
امين

٢٢٦٥
١٩٢٢

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نسخة كتب الفتوىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي كرم هذه الامة بالشريعة السمحاء الطاهرة
وايدها بالحجج الباهرة القاهرة و وطدها بالقواعد المتظاهرة
المتناسرة ونورها بالاوضاع المناسبة المتوازرة احمده
على نعمه الباطنة الظاهرة واصلي على رسوله محمد سيد النبيين
وآله الصالحين واصلي واسلم صلاة وتسليما متواصلين الصلوات في
الدنيا والاخرة امين هذا ولما عظم شان الفتوى في الدين
وتسنم المفتون منه سنام السناء وكانوا قرات الاعين لا يلم بهم
على كثرتهم اعين الا استوافعنق بهم في اعصارنا عنوان العنا
تمنت بتغانيهم انديه ذاك العلا على ان الارض لم تخل من
قايم بالحجة الى اوان الانتها رايت ان استخير الله تبارك
وتعالى واستعينه واستمديه واستوفقه واتبرا من الحول
والقوة الا به في تاليف كتاب في الفتوى لايق بالوقت
افصح فيه ان شاء الله تعالى العظم شروط المفتي واوصافه
واحكامه وعن صفة المستفتي واحكامه وعن كيفية الفتوى
والاستفتا واداابها جامعا فيه شمل نفايس التقطتها من
خبايا الروايا وخفايا الزوايا ومهمات تنقربها اعين
اعيان الفقها وترتفع من قدرها من كثرت مطالعته
من الفقها وبادر الى تحصيلها كل من ارتفع عن حضيض الضعفا
مقدما في اوله بيان شرف مرتبة الفتوى وخطرها والتنبيه
على آفاتها وعظيم غررها ليعلم المقصر عن شاوها المتجاسر
عليها انه حائد الى النار يجر اليها نفسه وليعرف متعاطيها المضيع
شروطها انه لنفسه يصنع ويحسن ويتقاصر عنها القاصرون

الدين

الذين اذا انتزعوا على منصب بدرس او اختلسوا ذروا من تقدم
وتدريس جانبوا جانب المحترس ووثبوا على الفتوى ونبذوا التحرز
اللهم فعافنا واعف عنا واحللنا منها بالمحل المغبوط ولا تحللنا منها
بالمحل المغموط واجعل ما نعانيه منها على وفق هداك وسببا واصلا
بيننا وبين رضاك انك الله لا اله الا انت حسبنا ونعم
الوكيل بيان شرف مرتبة الفتوى وخطرها وغررها
روينا ما رواه ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي وابو
عبد الله بن ماجة القزويني في كتبهم المعتمدة في السنن من
حديث ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان العلماء ورثة الانبياء فاثبت للعلماء خصيصة فاقوا بها
سائر الامة وما هم بصدده من اهل الفتوى يوضح تخصصهم
بذلك للمستوضح ولذا قيل في الفتيا انها توقيع عن الله
تعالى تبارك وقد اخبرنا الشيخ المسند ابو بكر منصور بن
عبد المنعم الفراوي قراءة عليه بنيسابور قال انا ابو المعالي
محمد بن اسمعيل الفارسي قال انا الامام ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي قال انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو
قالا انا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو محمد عبد الله بن
هلال بن الفرات ببيروت ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا
اسمعيل بن عبد الله ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر
قال ان العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل بينهم
وبلغنا بروينه عن سهل بن عبد الله التستري وكان رضي الله
تعالى عنه احد الصالحين المعروفين بالمعارف والكرا
لله قال من اراد ان ينظر الى مجالس الانبياء عليهم الـ

رقم ٩ بداية كتاب الفتوىٰ



اذا قلد حيا وقع فيما اذا كان ذلك خبرا عن ميت بانه لا يلزمه
ولا يختص ذلك كما قاله فان المفتي على مذهب الميت قد يتغير
جوابه على مذهبه والله تعالى اعلم السابعة له ان يستفتي
لنفسه وله ان يقلد ثقة يقبل خبره ليستفتي له ويجوز له
الاعتماد على خط المفتي اذا اخبره من يثق بقوله انه خطه او كان
يعرف خطه ولم يتشكك في كون ذلك الجواب بخطه والله تعالى
اعلم الثامنة ينبغي للمستفتي ان يحفظ الادب مع المفتي
ويجله في خطابه وسواله ونحو ذلك ولا يومي بيده في وجهه
ولا يقل له ما تحفظ كذا او كذا اما ما ذهب اليه امامك الشافعي
في كذا وكذا ولا يقل اذا اجابه هكذا قلت انا او وقع لي
ولا تقل افتاني فلان او افتاني غيرك بكذا وكذا ولا تقول
اذا استفتى في رقعة ان كان جوابك موافقا لما فيه فاكتبه
والا فلا تكتب ولا يسأله وهو قائم او مستوفز او على حالة
ضجر او هم او غير ذلك مما يشغل القلب ويبدأ بالاسن الاعلم
من المفتين وبالاولى فالاولى على ما سبق بيانه وقال
الصيمري اذا اراد جمع الجوابات في رقعة قدم الاسن الاعلم
ولو اراد افراد الجوابات في رقاع فلا يبالي بايهم بدا والله
تعالى اعلم التاسعة ينبغي ان تكون رقعة الاستفتا
واسعة ليتمكن المفتي من استيفا الجواب فانه اذا ضاق
الجواب البياض اختصر فاضر ذلك بالسائل ولا يدع الدعا
في الرقعة لمن يفتي اما خاصا ان خص واحدا باستفتائه
واما عاما اذا استفتى الفقها مطلقا وكان بعضهم يختار
ان يدفع الرقعة الى المفتي منشورة ولا يحوجه الى نشرها

ويأخذها

٤٧

ويأخذها من يده اذا افتى ولا يحوجه الى طيها وينبغي
ان يكون كاتب الاستفتا ممن يحسن السوال ويضعه
على الغرض مع ابانة الخط واللفظ وصيانتهما عما يتعرض
للتصحيف كنحو ما حكي ان مستفتيا استفتى ببغداد
في رقعة فيمن قال انت طالق ان ثم امسك عن ذلك الشرط
لامر لحقه فقال ما تقول السادة الفقها في رجل قال
لامراته انت طالق ان ثم وقف عند ان يعني ثم امسك
ووقف عند ان فتصحف ذلك على الفقها لكون السوال
عريا عن الضبط واعتقدوه تعليقا للطلاق على تمام
وقف رجل اسمه عبدان فقالوا ان تم وقف عبدان طلقت
وان لم يتم هذا الوقف فلا طلاق حتى حمل الى ابي الحسن
الكرخي الحنفي وقيل الى ابي مجاهد المقرئ فتنبه لحقيقة
الامر فيه فاجاب على ذلك فاستحسن منه قال الصيمري
ويحرص ان يكون كاتبها من اهل العلم وقد كان الفقها ممن
له رياسة لا يفتي الا في رقعة كتبها رجل بعينه من اهل
العلم ببلده والله تعالى اعلم العاشرة لا ينبغي للعامي ان
يطالب المفتي بالحجة فيما افتاه به ولا يقول له لم وكيف
فان احب ان يسكن نفسه بسماع الحجة في ذلك سال عنها
في مجلس اخر او في ذلك المجلس بعد قبول الفتوى مجردة
عن الحجة وذكر السمعاني رحمه الله تعالى انه لا يمنع
ان يطالب المفتي بالدليل لاجل احتياطه لنفسه وانه
يلزمه ان يذكر الدليل ان كان مقطوعا به ولا يلزمه ذلك ان لم
يكن مقطوعا به لافتقاره الى اجتهاد يقصر عنه العامي والله تعالى
اعلم تم الكتاب بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

رسم نهاية كتاب الفتوى

نسخ الكتاب الخطية

أولاً :

أ) أدب المفتي والمستفتي .

ب) بيـان صحة الفتـاوى التي صـدرت من الشيـخ تقي الـدين ابن الصلاح .

هاتان الرسالتان تقعان في نهاية نسخة (ب) وسيأتي وصفها .

ورسالة أدب المفتي والمستفتي لها نسخة أخرىٰ اسمها « كتـاب الفتوىٰ واختلاف القولين » .

رقمها في خزانة دار الكتب المصرية (١٨٨٩) فقه شافعي .

عدد صفحاتها (٥٦) صفحة .

متوسط عدد السطور في الصفحة (٢٣) سـطراً بمتوسط (١٢) كلمـة في السطر الواحد .

ثانياً : نسخة (أ)

١ ـ النسخة التي رمزنا لها بالحرف (أ) هي أقدم النسخ ، تاريخ نسخهـا سنة ٧٤٦ هـ .

رقمهـا في خزانـة مخطوطـات دار الكتب المصريـة : ٩٥٨ فقه شـافعي مكتوبة بخط نسخي جيد ، والمتن فيها بمـداد أسود قـديم ، مع تمييـز عناوين المسائل ، والأجوبة بمداد أحمر ، دون عـلامات التـرقيم ، مع تصـويب على الحاشية لبعض الكلمات ، أو المشتبه في قراءتها .

عدد صفحاتها (١٦٤) صفحة .

مسطرتها ٢١ سم×١٣,٥ سم .

ومتوسط عدد السـطور في الصفحة (٢٥) سـطراً ، بمتوسط (١٢) كلمـة في السطر .

وقد جاء في أولها إشارة إلى نهاية فتاوىٰ القاضي حسين ثم بدأ ناسخها بفتاوى ابن الصلاح ، وتستمر حتى القطعة ٨ ب ، ثم تنقطع ليستمر بكتاب آخر هو « مسائل في الفقه » .

وصف النسخة (ب) :

هي التي اعتمدناها أصلاً لنشر الكتاب ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة وهي الثانية في القدم وبينها وبين النسخة (أ) ٢٥ سنة تقريباً ، فتاريخ نسخها سنة ٧٧١ ، رقمها في خزانة مخطوطات دار الكتب المصرية ٩٦٣ فقه شافعي ، مكتوبة بخط نسخ جيد ، والمتن فيها بمداد أسود ،مع تمييز عناوين المسائل والأجوبة بمداد أحمر ، ولا علامات ترقيم بها ، مع تصحيح في الهامش ، أو شرح في بعض الأحيان وتذييلات من نفس الناسخ تأتي في حواشي الكتاب ، بلفظ : قلت ، أو : كذا صح . . . الخ .

وقد بلغت صفحاتها ٣٥٤ صفحة ، والقسم الخاص الفتاوىٰ : ٢٧٤ صفحة وبها مجموعة أخرىٰ من مصنفات ابن الصلاح ، وهي التي جعلناها في مقدمة الكتاب وتشمل رسالتين :

الأولىٰ : في أدب المفتي والمستفتي .

والثانية : في بيان صحة الفتاوىٰ الصادرة من الشيخ تقي الدين ابن الصلاح .

مسطرتها ١٩×١٣,٥ سم ، ومتوسط عدد السطور في الصفحة (٢١) سطراً ، بمتوسط (١٥) كلمة في السطر .

وقد جاء في أولها :

تملك من ملكها بالشراء (أو الإبتياع الشرعي) محمد بن يحيى بن أبي القاسم الشافعي .

وسجل في آخرها أبيات الشعر :

لله در كتاب كله درر
ينال من حاز معناه به رتباً
فيا مطالعه جد بالدعا لمن
كان المصنف والقاري ومن كتبا

النسخة (ج) :

النسخة (ج) : هي نسخة حديثة استأنسنا بها في التأكد من بعض الكلمات ، وهي منسوخة أساساً عن نسخة الكفوي ، ونسخة الكفوي هذه هي كتاب ناقص من أوله أكثر من مئة ورقة ، والورقات الموجودة به عددها ٨٣ ورقة مسطرتها ٢١×١٢ سم ، نسخها محمد بن أحمد بن أبي العمران سنة ٨٧٩ ، فالنسخة (ج) هي مجموعة من كتابين : (أولهما) فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأوصل والفقه ، ومتفقة مع الأصل (ب) تماماً إلّا إنها ليست منسوخة عنها ، ونهايتها أيضاً منسجمة مع النسخة (ب) .

ويبلغ عدد صفحات هذا الجزء (٢٥٠) صفحة ، مسطرتها ٢٥×١٢ سم وتاريخ نسخها (١٢٧٢) هجرية ، على يد عثمان بن محمد بن أحمد من تلاميذ سليمان اليساري ـ كما كتب ـ ثم يترك الناسخ عدة ورقات بيضاء ، ويبدأ بنسخ نسخة الكفوي حتى آخرها فيصل عدد صفحات الكتاب الى ٤٩٨ صفحة ، ورقمها (٣٣٧) فقه شافعي بدار الكتب المصرية .

ولم أعتمد على هذه النسخة إلا يسيراً في قراءة بعض الكلمات المستغلقة؟ في النسخ الأخرىٰ ، أما خلاف ذلك فالنسخة الأم جيدة ، وسهلة القراءة .

نسخة (م) :

نسخة (م) هذه ، هي النسخة الأم لكل كتب فتاوىٰ ابن الصلاح ،

ويؤيد هذه المقولة أن هـذه النسخة غير مبوبـة على أبواب الفقـه ، بل لعلها مجموعة مباشرة من الفتاوى التي كانت تُسْأل للشيخ تقي الدين ابن الصلاح ، فيفتي فيها ، والمسائل فيها مرقمة من (١ ـ ٥٤٢) ، وتشمل مسائلها كل الفتاوىٰ الواردة في المجلد الأول من هـذا الكتاب ، وهي أصل الكتاب ، ثم جاء تلميذ ابن الصلاح فرتبها على أبواب الفقه .

وهذه النسخة من مكتبة أحمد الثالث (٨٣١) .

وعـدد صفحاتها ٣١٦ صفحة ، مسطرتها ١٨×٢٥,٥ سم ، وبكل صفحة (٢١) سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات بالسطر : (١٢) كلمة .

تاريخ كتابتها في القرن السابع ، بخط محمد بن محمد بن المرتضى الشافعي .

وقد قابلت المسائل في نسخة (ب) عليها ، وأشرت عند كل مسألة إلى موضعها في نسخة (م) ، أما الزيادات من (م) فقد أضفتها إلى المتن ، وأشرت إلى ذلك .

وبهذه النسخة خرم بين المسألة (٣٦) و (٤٢) عند ص ٢٠ ، وكذا بعد المسألة (٩١) الى المسألة (١٥٠) في صفحة (٤٩) .

وتعتبر هذه النسخة هي أم النسخ كلها ، وأصل من أصولها .

* * * *

والحمد لله الذي أعان على طبعه ، ويَسَّر أمر إخراجه ، فله الحمد في الأولىٰ ، وله الحمد في الآخرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي

القاهرة ـ مدينة نصر ـ عمارة